

خصائص حب أهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?">



علامة طيب الولادة

- 1 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في صفة علي (عليه السلام) - : يا أيها الناس ، امتحنوا أولادكم بحبه ، فإن عليا لا يدعو إلى ضلالة ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم (1) .
- 2 - الإمام علي (عليه السلام) : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : يا أبا ذر ، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم . قال : يا رسول الله ، وما أول النعم ؟ قال : طيب الولادة ، إنه لا يحبنا إلا من طاب مولده (2) .
- 3 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي ، من أحبني وأحبك وأحب الأئمة من ولدك فليحمد الله على طيب مولده ، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته ، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته (3) .
- 4 - عنه (صلى الله عليه وآله) - لعلي (عليه السلام) - : لا يبغضك من العرب إلا دعي (4) .
- 5 - الإمام علي (عليه السلام) : لا يحبني كافر ولا ولد زنا (5) .
- 6 - الإمام الباقر (عليه السلام) : من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادئ النعم . قيل : وما بادئ النعم ؟ فقال : طيب المولد (6) .
- 7 - الإمام الصادق (عليه السلام) : من وجد برد حبنا على قلبه فليكثر الدعاء لأمه ، فإنها لم تخن أباه (7) .
- 8 - ابن بكير عن الإمام الصادق (عليه السلام) : من كان يحبنا وهو في موضع لا يشينه فهو من خالص الله تبارك وتعالى . قلت : جعلت فداك ، وما الموضع الذي لا يشينه ؟ قال : لا يرمى في مولده . - وفي خبر آخر : لم يجعل ولد زنا - (8) . (؟)
- 9 - الإمام الصادق (عليه السلام) : والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن ، ولا

يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق (9) .

10 – عبادة بن الصامت : كنا نبور (10) أولادنا بحب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإذا رأينا أحدا لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وأنه لغير رشدة (11) (12) .

11 – محبوب بن أبي الزناد : قالت الأنصار : إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي ابن أبي طالب (13) .

أقول : ذكر عيسى بن أبي دلف أن أخاه دلف – وبه كان يكنى أبوه أبا دلف – كان ينتقص علي بن أبي طالب ، ويضع منه ومن شيعته ، وينسبهم إلى الجهل ، وأنه قال يوما – وهو في مجلس أبيه ، ولم يكن أبوه حاضرا – : إنهم يزعمون أن لا ينتقص عليا أحد إلا كان لغير رشدة ، وأنتم تعلمون غيرة الأمير – يعني أباه – وأنه لا يتهيا الطعن على أحد من حرمه ، وأنا أبغض عليا ! قال : فما كان بأوشك من أن خرج أبو دلف ، فلما رأيناه قمنا له ، فقال : قد سمعت ما قاله دلف ، والحديث لا يكذب ، والخبر الوارد في هذا المعنى لا يختلف ، هو والله لزنبة وحيضة ، وذلك أني كنت عليلا فبعثت إلي أختي جارية لها ، كنت بها معجبا ، فلم أتمالك أن وقعت عليها وكانت حائضا فعلقته به ، فلما ظهر حملها وهبتها لي .

فبلغ من عداوة دلف هذا لأبيه ونصبه ومخالفته له – لأن الغالب على أبيه التشيع والميل إلى علي – أن شنع عليه بعد وفاته (14) .

شرط التوحيد

12 – جابر بن عبد الله الأنصاري : جاء أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، هل للجنة من ثمن ؟ قال : نعم . قال : ما ثمنها ؟ قال : لا إله إلا الله ، يقولها العبد الصالح مخلصا بها . قال : وما إخلاصها ؟ قال : العمل بما بعثت به في حقه ، وحب أهل بيتي . قال : وحب أهل بيتك لمن حقها ؟ قال : أجل ، إن حبهم لأعظم حقها (15) .

13 – الإمام علي (عليه السلام) : إن ل " لا إله إلا الله " شروطا ، وإني وذريتي من شروطها (16) .

14 – إسحاق بن راهويه : لما وافى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له : يا بن رسول الله ، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ؟ ! وكان قد قعد في العمارة ، فأطلع رأسه وقال :

سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي بن أبي طالب يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : سمعت جبرئيل يقول : سمعت الله جل جلاله يقول : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي . قال : فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها ، وأنا من شروطها (17) .

آية الإيمان

- 15 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عاهدني ربي أن لا يقبل إيمان عبد إلا بمحبة أهل بيتي (18) .
- 16 – عنه (صلى الله عليه وآله) : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، و [أهلي] أحب إليه من أهله ، وعترتي أحب إليه من عترته ، وذاتي أحب إليه من ذاته (19) .
- 17 – عنه (صلى الله عليه وآله) : لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت (20) .
- 18 – الإمام علي (عليه السلام) : أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للإيمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه ، فهو يحبنا . وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه ، فهو يبغضنا . فأصبح محبنا ينتظر الرحمة ، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت له . وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فأنهار به في نار جهنم ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، وتعسا لأهل النار مثواهم (21) .
- 19 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أبغض علياً فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا كافر أو منافق (22) .
- 20 – الإمام علي (عليه السلام) : عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق (23) .
- 21 – أم سلمة : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) : لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق (24) .
- 22 – أبو ذر : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) : إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبك ، وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك . ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك ، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك . يا علي ، لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق (25) .
- 23 – الإمام علي (عليه السلام) : لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني ، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : يا علي ، لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق (26) .
- 24 – الإمام الباقر (عليه السلام) : حبنا إيمان ، وبغضنا كفر (27) .
- 25 – عنه (عليه السلام) : واعلم – يا أبا الورد ويا جابر – أنكما لم تفتشا مؤمناً إلى أن تقوم الساعة عن ذات نفسه إلا عن حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وأنكما لم تفتشا كافراً ، إلى أن تقوم الساعة ، عن ذات نفسه إلا وجدتماه يبغض أمير المؤمنين علياً ، وذلك أن الله تعالى قضى على لسان محمد (صلى الله عليه وآله)

عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : إنه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك كافر أو منافق ، * (وقد خاب من حمل ظلما)
* (28) ، ولكن أحبونا حب قصد ترشدوا وتفعلوا ، أحبونا محبة الاسلام (29) .

26 - عنه (عليه السلام) : من أراد أن يعلم أنه من أهل الجنة فيعرض حبنا على قلبه ، فإن قبله فهو مؤمن (30) .

27 - علي بن محمد بن بشر : كنت عند محمد بن علي جالسا إذ جاء راكب أناخ بغيره ، ثم أقبل حتى دفع إليهِ كتابا ، فلما قرأه قال : ما يريد منا المهلب ؟ ! فوالله ، ما عندنا اليوم من دنيا ، ولا لنا من سلطان . فقال : جعلني الله فداك ، إنه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت . قال : ما شاء الله ، أما إنه من أحبنا في الله نفعه الله بحبنا ، ومن أحبنا لغير الله فإن الله يقضي في الأمور ما يشاء . إنما حبنا أهل البيت شئ يكتبه الله في قلب العبد ، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد [أن] يمحوه . أما سمعت الله يقول : * (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) * (31) ، فحبنا أهل البيت [من أصل] الإيمان (32) .

أول ما يسأل عنه يوم القيامة

28 - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أول ما يسأل عنه العبد حبنا أهل البيت (33) .

29 - عنه (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه ، وعن حبنا أهل البيت (34) .

30 - أبو برزة : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربعة : عن جسده فيما أبلاه ، وعمره فيما أفناه ، وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حب أهل البيت . فقيل : يا رسول الله ، فما علامة حبكم ؟ فضرب (صلى الله عليه وآله) بيده على منكب علي (35) .

31 - حنان بن سدير : حدثني أبي قال : كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقدم إلينا طعاما ما أكلت طعاما مثله قط ، فقال لي : يا سدير ، كيف رأيت طعامنا هذا ؟ قلت : بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ، ما أكلت مثله قط ، ولا أظن أكل أبدا مثله . ثم إن عيني تغرغرت فبكيت ، فقال : يا سدير ، ما يبكيك ؟ قلت : يا بن رسول الله ، ذكرت آية في كتاب الله تعالى . قال : وما هي ؟

قلت : قول الله في كتابه : * (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) * (36) ، فخفت أن يكون هذا الطعام [من النعيم] الذي يسألنا الله عنه . فضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال : يا سدير ، لا تسأل عن طعام طيب ، ولا ثوب لين ، ولا رائحة طيبة ، بل لنا خلق وله خلقنا ، ولنعمل فيه بالطاعة . قلت له : بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ، فما النعيم ؟ قال : حب علي وعترته ، يسألهم الله يوم القيامة : كيف كان شكركم لي حين أنعمت عليكم بحب علي وعترته ؟ (37)

- (1) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 2 / 225 / 730 .
- (2) أمالي الطوسي : 455 / 1018 عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) ، وراجع معاني الأخبار : 161 / 1 ، أمالي الصدوق : 383 / 12 ، علل الشرائع : 141 / 1 ، المحاسن : 1 / 232 / 419 كلها عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه (عليهم السلام) .
- (3) أمالي الصدوق : 384 / 14 ، معاني الأخبار : 161 / 3 ، بشارة المصطفى : 150 كلها عن زيد بن علي عن آبائه (عليهم السلام) .
- (4) المناقب للخوارزمي : 323 / 330 عن ابن عباس ، وراجع فرائد السمطين : 1 / 135 / 97 ، الخصال : 577 / 1 ، علل الشرائع : 143 / 7 ، المناقب لابن شهرآشوب : 267 / 2 .
- (5) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 4 / 110 عن أبي مريم الأنصاري ، وراجع شرح الأخبار : 152 / 92 ، وص : 447 / 128 ، المناقب لابن شهرآشوب : 208 / 3 .
- (6) أمالي الصدوق : 384 / 13 ، علل الشرائع : 141 / 2 ، معاني الأخبار : 161 / 2 كلها عن أبي محمد الأنصاري عن غير واحد .
- (7) معاني الأخبار : 161 / 4 ، بشارة المصطفى : 9 كلاهما عن المفضل بن عمر .
- (8) معاني الأخبار : 166 / 1 .
- (9) الكافي : 8 / 316 / 497 عن ربعي ، الملتصق - بتشديد الصاد ويخفف - : الدعي المتهم في نسبه ، والرجل المقيم في الحي وليس منهم ، ووردت الأخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبيثها . (مرآة العقول : 26 / 420) .
- (10) باره بيوره أي جربه واختبره (الصحاح : 2 / 597) .
- (11) يقال الرشدة بالفتح أو الكسر : إذا كان لنكاح صحيح ، ضدا لزنبة (راجع النهاية : 2 / 225) .
- (12) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 2 / 224 / 727 ، وراجع النهاية : 1 / 161 ، لسان العرب : 4 / 87 ، تاج العروس : 6 / 118 ، مجمع البيان : 9 / 160 ، شرح الأخبار : 1 / 446 / 124 ، رجال الكشي : 1 / 241 ، المناقب لابن شهرآشوب : 207 / 3 .
- (13) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 2 / 224 / 729 و 728 ، فرائد السمطين : 1 / 365 / 293 ، المناقب لابن شهرآشوب : 207 / 3 .
- (14) مروج الذهب : 4 / 62 ، كشف اليقين : 476 / 573 .
- (15) أمالي الطوسي : 583 / 1207 .
- (16) غرر الحكم : 3479 .
- (17) التوحيد : 25 / 23 ، أمالي الصدوق : 195 / 8 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 2 / 135 / 4 ، معاني الأخبار : 371 / 1 ، ثواب الأعمال : 21 / 1 ، بشارة المصطفى : 269 ، روضة الواعظين : 51 .
- (18) إحقاق الحق : 9 / 454 نقلا عن المناقب المرتضوية و خلاصة الأخبار .
- (19) المعجم الأوسط : 6 / 59 / 5790 ، المعجم الكبير : 7 / 75 / 6416 من دون " وعترتي أحب إليه من عترته " ، الفردوس : 5 / 154 / 7796 ، أمالي الصدوق : 274 / 9 ، علل الشرائع : 140 / 3 ، بشارة المصطفى : 52 كلها عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، روضة الواعظين : 298 مرسلا .
- (20) كفاية الأثر : 110 عن واثلة بن الأسقع .

(21) أمالي الطوسي : 34 / 34 ، أمالي المفيد : 270 / 2 ، بشارة المصطفى : 48 ، كشف الغمة : 140 / 1 كلها عن الحارث الأعور .

(22) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 2 / 188 / 671 عن يعلى بن مرة الثقفي .

(23) سنن النسائي : 8 / 117 ، مسند ابن حنبل : 1 / 204 / 731 ، فضائل الصحابة لابن حنبل : 2 / 564 / 948 ، كنز الفوائد : 2 / 83 ، الغارات : 2 / 520 ، تاريخ بغداد : 2 / 255 و 14 / 426 كلها عن زر بن حبيش ، وفي 8 / 417 عن علي بن ربيعة الوالبي وفي بعضها " لا يحبك " و " لا يبغضك " .

(24) مسند ابن حنبل : 10 / 176 / 26569 ، سنن الترمذي : 5 / 635 / 3717 وفيه " لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن " ، البداية والنهاية : 7 / 355 ، تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 2 / 208 / 99 ، وراجع : 1 / 247 / 313 ، المحاسن : 1 / 248 / 465 ، أعلام الدين : 278 ، عوالي اللآلي : 4 / 85 / 95 ، الاحتجاج : 1 / 149 ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : 4 / 83 قال : قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : " لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن " .

(25) تاريخ دمشق " ترجمة الإمام علي (عليه السلام) " : 2 / 204 / 695 ، الغارات : 2 / 520 عن حبة العرني ، من دون ذيله .

(26) نهج البلاغة : الحكمة 45 ، أمالي الطوسي : 206 / 353 نحوه عن سويد بن غفلة ، روضة الواعظين : 323 ، وراجع الكافي : 8 / 268 / 396 .

(27) الكافي : 1 / 188 / 12 ، المحاسن : 1 / 247 / 463 كلاهما عن محمد بن الفضيل ، تفسير فرات الكوفي : 428 / 566 عن زياد بن المنذر .

(28) طه : 111 .

(29) تفسير فرات الكوفي : 260 / 355 عن جابر بن يزيد وأبي الورد .

(30) كامل الزيارات : 193 عن أبي بكر الحضرمي .

(31) المجادلة : 22 .

(32) شواهد التنزيل : 2 / 330 / 971 ، وراجع تأويل الآيات الظاهرة : 650 .

(33) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : 2 / 62 / 258 عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) .

(34) المعجم الكبير : 11 / 84 / 11177 عن أبي برزة ، المعجم الأوسط : 9 / 155 / 9406 ، المناقب لابن المغازلي : 120 / 157 كلاهما عن ابن عباس ، فرائد السمطين : 2 / 301 / 557 عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، أمالي الصدوق : 42 / 9 ، الخصال : 253 / 125 كلاهما عن إسحاق بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه (عليهم السلام) ، تحف العقول : 56 مرسلا ، أمالي الطوسي : 593 / 1227 ، تنبيه الخواطر : 2 / 75 كلاهما عن أبي بريدة الأسلمي ، جامع الأخبار : 499 / 1384 عن الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) ، روضة الواعظين : 546 مرسلا ، شرح الأخبار : 2 / 508 / 898 عن أبي سعيد الخدري ، وفي بعضها " شبابه " بدل " جسده " .

(35) المعجم الأوسط : 2 / 348 / 2191 ، وراجع المناقب للخوارزمي : 77 / 59 .

(36) التكاثر : 8 .

(37) تفسير فرات الكوفي : 605 / 763 .

